الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني
المدير الفني
محمود داود حجي
العنوان : بيروت – لبنان
كورنيش المزرعة – ملك كامل مروة
الثمن : لبنان ١٠ قروش . سوريا ١٥ قرشا . الكويت ٢٥ فلس . عدن ٤٠ فلس . قطر ٢٥ درهم . البحرين ٣٠ فلس . ليبيا ٢٠ مليم . السودان ٢٥ مليم . العراق ٢٠ فلس . القاهرة ٢٠ مليم . المكلا ٢٥ فلس . دبي ٥٢ درهم . ابو ظبي ٢٥ فلس . مسقط ٢٥ نيازة .

الجماهير العربية تعبّر عن احتقارها للمؤامرة في الأردن

وتعاهد الثوار على الوقوف معهم حتى سحق الفاشيست

ما زالت الاوساط الجماهيرية والشعبية تعلن عن احتقارها للمؤامره الفاشيه في الاردن ، وعزمها على الاستنفار لتحطيمها .

وقد أصدرت اللجنة السياسية المركزية للمقاومة الفلسطينية ، والاحزاب التقدمية اللبنانية في منطقة صور ، بيانا حول ما يجري في الاردن جاء فيه :

ان ما يجري الان في الاردن هو محاولة لتصفية حركة المقاومة الفلسطينية وسحقها وانهائها من الوجود وذلك من أجل تمرير الحل الاستسلامي وفرضه على الجماهير العربية » .

وليست المجزرات والمدرعات التي تتحرك الان في كل نواحي الاردن ، بمدفعيتها الثقيلة ، واستعمال انواع الاسلحة ، حتى المحرم دوليا ، ضد الفدائيين وضد كل من يساندهم ، هذا كله الا جزءا من مخطط مرسوم مسبقا بين انظمة الهزيمة والانظمة التي وافقت على مشروع روجرز ، والقوى الرجعية في المنطقة العربية ، لتنفيذ هذا المخطط :

ضربة باسكات صوت المقاومة الفلسطينية في الاذاعات العربية من محاصرتها وخنقها اعلاميا .

ضربة بامداد العناصر المؤيدة للعمل الفدائي للتخلص من كل صوت يقول بالاستسلام .

ضربة خلق تناقض اساسي بين جماهير المقاومة نفسها ، بين من يقول بالمبادرة ومن يقول برفضها حتى تصفية المقاومة فيما بينها ، لتضعف ويسهل بعدئذ القضاء عليها .

ان محاولة تجريد المقاومة من اهم سلاح تملكه الا وهو جماهيرها العربية ، تبدأ باقتعال معركة هنا واخرى هناك بين مناصرين لانظمة الهزيمة العربية ، لفرض معركة جانبية للتهي من المعركة الاساسية ، وتخلق جوا من الاشمئزاز بين صفوف الجماهير يؤدي الى عزل المقاومة وتجريدها من هذا السلاح .

والورقة الاخيرة التي تكون في هذا المجال هي عملية الصدام الدموي المفتعل بين المقاومة والانظمة الرجعية العربية ، والامور بشكل بهيء هذه القوة الرجعية وقفت نظريا وعمليا ترفض الاستسلام بكل اصرار ، والتي مثلت في المخططات وكل المشاريع والمبادرات الاستسلامية » .

وحول البيان :

ان حركة المقاومة الفلسطينية والاحزاب الوطنية والتقدمية العربية ، وكل الجماهير العربية الواعية التي وجدت في مشروع روجرز الامريكي ليس مجرد عملية استسلام اخرى شبيه بهزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، بل عملية انحراف خطيرة واضحتين ، ولقد قررت القوى الرفض الشديد وبكل اصرار لهذا الاستسلام والانهزام وان تدافع عن حقها وعن وجودها بكل حالة اية هجمة من معسكر العداء : الرجعية العربية ، والرأسمالية العالمية ، الصهيونية واسرائيل .

لقد تحركت اليوم ادوات القمع والارهاب للنظام الرجعي العميل الاردني في الاردن لضرب المقاومة الفلسطينية ، وتقف من وراء هذا التحرك ام الانظمة التي تسمي نفسها عربية ، ليست صامتة فحسب ازاء الهجمة الدموية الرهيبة في الاردن ، بل تؤيدها بشكل واضح من خلال اعلامها ومن خلال اشارات صريحة وضمنا وهناك تحت شعار فدائي وفدائي غير شريف ، نفس منطق الاستسلام تماما .

اصبح واضحا اكثر من اي وقت مضى ان كل القوى الوطنية والتقدمية العربية منها والعربية . انه لا يمكن التعايش باي شكل من الاشكال مع النظام العميل في الاردن ، طالما انه يقف الى جانبا وامام الجميع انه يقف في صف معسكر العدو ، ضد حركة التحرر الوطنية ولصالح اسياده الامبرياليين .

ان الهجوم الشرس الذي يشن حاليا على المقاومة الفلسطينية وعلى الجماهير العربية الفقيرة

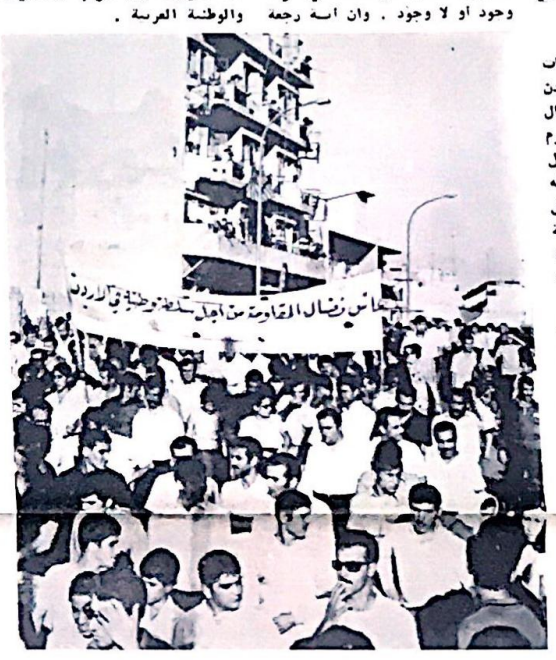

المنطقة ليس رفع شعار اسقاط هذا النظام ، وايجاد نظام شعبي ثوري فحسب بل وضع هذا الشعار موضع الممارسة العملية . وليس لهذه القوى الخيار ، فان المعركة هذه هي معركة وجود او لا وجود . وان اية رجعة الى منطقة الجامعة العربية هو بمثابة انحراف عن منطقة الثورة والجماهير .

هذا هو الرد الوحيد والصحيح الذي يجب أن تتخذه المقاومة الفلسطينية والاحزاب التقدمية والوطنية العربية .

وكذلك فان الانظمة الوطنية العربية التي رفضت الحل الاستسلامي ان تقدم للمقاومة الفلسطينية وبالشكل العملي والملموس اكثر من التاييد الاعلامي والمساعدات الجزئية الصغيرة لان مبرر وجودها ومصيرها هو رهن بوجود هذه الحركة التي رفعت شعار حرب التحرير الشعبية وتمارسه عمليا ، وان القضاء على هذه الحركة يعني بالتالي سقوط هذه الانظمة وانهزامها » .

الموقف الجماهيري في الكويت

وقال ناطق بلسان المنظمات الفدائية في المؤتمر الشعبي الكبير الذي انعقد في مقر منظمة التحرير في الكويت يوم ١٩٧٠/٩/١٩ :

« عبر سلسلة من التراجعات والهجمات اليومية على جماهير الثورة لم يجد العملاء من سبيل سوى الكشف النهائي عن وجودهم بتشكيل حكومة الداوود العسكرية وفرض الاحكام العرفية على الشعب وقيادة معارك الصدام حتى النهاية .

ويبدو أن الاوامر في هذه المرة كانت حاسمة لعملاء المخابرات الامريكية بان يضعوا كل ثقلهم مرة واحدة لاغتيال مجمل القوى الوطنية في القطر الاردني على طريق فتح هذا القطر الصامد امام قوى الامبريالية والصهيونية وتوقيع صكوك الاستسلام والاعتراف بالوجود العدواني الصهيوني في فلسطين العربية تمهيدا لمحاصرة حركة التحرر الوطني العربية في الاقطار الاخرى » .

وقال :

« من اجل أن تنتصر القضية المقدسة لجماهير شعبنا الفلسطيني في تحرير وطنه ، ومن اجل أن تدحر الحكومات العسكرية الفاشية المرتبطة عضويا بالاستعمار ، ومن اجل أن تنتصر حركة التحرر الوطني العربية على دسائس الامبرياليين ، وتصفي الاحتكارات الراسمالية في وطننا العربي ، من اجل أن تنتصر جماهيرنا المضطهدة ، لا بد ان تكون القضية الفلسطينية محورا لنضالكم ، لانها ستضعكم حتما امام الواجب الوطني الاكثر عمقا وشمولا ، واجب مقاومة الامتدادات الامبريالية على الارض العربية المتجسدة في سرقة ثروات الشعب ، واستغلاله وكبت حرياته الوطنية ووضع ثرواته في يد اعدائه التاريخيين يستخدمونها ضد جماهير الشعب الفلسطيني المقاتلة وضد حركة الثورة العربية التحررية في كافة ارجاء الوطن العربي .

فالى مزيد من الالتحام مع حركة الثورة الفلسطينية المسلحة كطليعة لكفاحكم التحرري .

والى مزيد من النضال لزج مجمل الطاقات الوطنية في معركة المصير العربي ، انها معركة الجماهير العربية كلها من المحيط الى الخليج ، وهي معركة كل قوى التقدم والحرية في

– البقية على الصفحة ٢ –

بدأت مؤسسات النظام العميل بالتفكك تحت ضرب الثوار العنيف

عندما اقام الانكليز ما يسمى بنظام شرقي الاردن ، كانوا يعملون على اساس ترتيبات استعمارية تغطي كافة انحاء المشرق العربي وتتمحور حول فلسطين كجزء من عملية زرع الكيان الصهيوني الاستعماري فيها .. واذا كان قد تناوب على النظام المذكور اسياد من مختلف الدوائر الاستعمارية ، الانكليزية والامريكية والصهيونية ، فانه كان دائما « امينا » على الهدف الانكليزي الذي بني من اجل تنفيذه .. فكان الجيب الاكثر ولاءا للامبريالية في صدر المنطقة ، والمخفر الرجعي الاكثر تقدما ضد حركة التحرر الفلسطينية والعربية .

وانسجاما مع اهداف بناء هذا النظام ، راح يجري تشكيل ادواته ، فكان المؤسسة العسكرية للنظام التي بنيت وسلحت ودربت وطورت دائما باتجاه تمكينها من قمع اي تحرك شعبي فلسطيني – اردني .. وهذا ما كانت تقوم بتنفيذه طوال حياتها . واذا كانت المؤامرة الاستعمارية قد وصلت الى مرحلة تصفية حركة المقاومة لتمرير التصفية الكبيرة ، تصفية قضية فلسطين ومجمل قضايا التحرر العربي ، فان النظام الذي عزز ماديا من حيث المعونات المالية والعسكرية الامريكية والبريطانية في فترة ما بعد حزيران ، وسياسيا من قبل جميع اطراف لعبة الاستسلام في الفترة ذاتها ، قد كان جاهزا لتنفيذ اوامر اسياده ..

لكن الامور ، لا يقررها الاسياد بهذه البساطة .. فقد كانت جماهير شعبنا الفلسطيني الاردني ، قد قررت فرض ارادتها هي ، واستعدت لذلك بحمل السلاح وبارادة القتال .. وكان فشل النظام في انجاز مهماته التآمرية عبر المجزرة .. وكان بالقابل انتقال الجماهير من موقع الدفاع عن النفس ومن المقاومة الفلسطينية ، الى موقع الثورة الشعبية المظفرة ، الامر الذي مكن الجماهير من تطوير نفسها واساليب تنظيمها وقتالها ..

وتحت ضربات هذه الثورة بدا النظام العميل بكامل مؤسساته الفاشية يتفكك .. وبدات تستيقظ الادوات البشرية التي ظن النظام انه قادر على شل مشاعرها الوطنية ودفعها الى الامعان في ذبح شعبها واهلها خدمة لاسياد النظام ..

وفي هذا النطاق تقدم هذه النماذج الاولية من عملية التفكك التي يواجهها النظام ..

ان ابرز ما حدث في هذا المجال هو التحاق لواء الحسين بالثورة ، الامر الذي عرفت به وفرحت فيه جماهيرنا من قبل .. ويقوم ضباط اللواء المذكور بالاضافة الى المشاركة في القتال الثوري مع قوات الثورة ، يقومون بلعب دور البؤرة المشعة والمساهمة في ايقاظ وعي الضباط والجنود الذين ما يزال النظام يعمي بصائرهم ويسيطر عليهم .. وفي هذا المجال تلعب رسائل الضباط الوطنيين الى رفاقهم في الجيش دورا هاما ، ونذكر على سبيل المثال برقية العقيد الركن سعد صايل قائد لواء الحسين الى ضباط وجنود القوات الاردنية التي يفضح فيها ابعاد مؤامرة السلطة ومجزرتها الوحشية ، ويدعو من يناديهم الى الوقوف في وجه تلك المؤامرة – المجزرة ، كما يذكر في المجال نفسه النداء الذي وجهه الرائد الركن مطلق حمدان ابو طه قائد كتيبة خالد بن الوليد من لواء الحسين الذي انضم الى قوات الثورة وبرقيات كل من الرائد شريف عبد الرحمن والوكيل محمود عارف العقرباوي والرائد ابراهيم ابو شلحة ..

هذا ولم يقف الانهيار عند حدود المؤسسة العسكرية بل تعداه الى جميع المؤسسات السياسية الاخرى، حتى ما كان يسمى بمجلس الامة الاردني وما كان النظام يظن نفسه مبنيا عليه من اسس عشائرية ..

فقد بدأ النواب يستقيلون من المجلس المذكور كما فعل نائب رام الله السيد عبدالسلام الصوري الذي اعلن استقالته من مجلس النواب ووجه كتابا الى جميع اخوانه واقاربه وابناء منطقته في الجيش الاردني يناشدهم فيه الالتحاق بالثورة ..

كما ان آل عريقات قد وجهوا كتابا الى كامل عريقات يطالبونه فيه بالاستقالة من منصبه .. كل ذلك بينما تتسلم الثورة العديد من البرقيات التي تعلن فيها عشائر كبيرة وكثيرة تاييدها المطلق للثورة كما فعلت عشائر الرواشدة الحباشنة وطوقان في الكرك وكافة انحاء الاردن ..

ان الجماهير المسلحة قد حققت نصف نصرها حين تمكنت من منع النظام العميل من النجاح في تنفيذ مهماته التآمرية ، وهي الان تقوم بانجاز النصف الاخر من النصر الكامل الذي هو تدمير ذلك النظام الذي بناه ورعاه الاستعمار كمخفر امبريالي رجعي في ظهر النضال الوطني الفلسطيني والعربي .

الوقائع في مدينة عمان

على ألسنة الجرحى .. والصحف !

تكشف الوقائع والحقائق ابعاد الحملة الدعائية الماكرة التي تقودها وسائل اعلام الغرب وهدفها تحطيم معنويات ثوارنا وجماهيرنا العربية المساندة لهم ، فهي تورد في نشراتها العربية اشياء مختلفة جدا عن نشراتها الانكليزية وتسير ايضا على هذا المنوال دور الصحف الصادرة في بيروت فهي تكتب في صحفها العربية شيئا وفي صحفها الناطقة باللغات الاجنبية شيئا آخر .

معظم الصحف العربية تبرز انباء الوكالات الاجنبية التي تسيء الى الثورة الفلسطينية ، وتطمس وتشوه الانباء التي تتكلم عن بطولة وصمود الثورة الفلسطينية . صحفنا العربية لا ترى الا الهدوء في عمان ولكن الصحف الناطقة باللغات الاجنبية تورد على عكس ذلك ، ان تلك الصحف الاجنبية التي تصدر في بيروت لم تقدر الا أن تذكر بعض الحقائق عما يجري في عمان والاردن: فمثلا جريدة « الدايلي ستار » التي تصدر في بيروت عن دار الحياة اوردت في عددها الصادر ٧٠/٩/٢٢ عن لسان احد الجرحى المنقولين على طائرة الصليب الاحمر من عمان ما يلي :

● من تصريح للجريح محمد امين ابراهيم عمره ١٦ سنة :

« اخذت الى بيت ضابط اردني وبقيت هناك لمدة ٣ ايام بدون طعام ولقد كان الضابط غائبا وبعد ذلك نقلت الى الكتيبة الملكية حيث استجوبوني . واضاف أن القتال لا يزال دائرا في عمان (الاثنين بعد الظهر) ولقد شاهدت عددا من المدرعات والمصفحات يحترق في الشوارع » .

● ومن تصريح للجريح هلال السيد عمره ٢٣ سنة :

« لقد نقلوني الى معسكر للجيش الاردني واخبروني انه لا يوجد لديهم اي علاج طبي لي وانني سوف انقل الى بيروت » .

هذان الجريحان وهما في حالة الخطر الشديد يؤكدان أن عمان بعكس كل ما يقال لا تزال تقاتل السلطات العميلة وان ما يذيعه مجموعة مراسلي اوتيل الاردن ليس دقيقا ، وان مستشفيات الجيش الاردني تخلت عن دورها الانساني في معالجة الجرحى المدنيين وانها تتركهم يموتون من نزيف جراحهم .

هوامش

... وهكذا كرّست المقاومة ثورة فلسطين بالدم !

بالدم . باغلى ما يملكه الانسان . بالدم الغالي الساخن ، عمّدت المقاومة الفلسطينية خطوة انطلاقها التاريخية الى ثورة اصيلة عارمة . قبل الايام الخمس الدامية بلياليها وكل ثوانيها ، كانت المقاومة الفلسطينية احتمال ثورة . امكان ثورة ، بكل ما يزخر به « الاحتمال » و « الامكان » من تفتح وانكفاء . الدماء الزكية الشابة على تراب الاردن حسمت وعنف صاخب كافة شوائب ومحاذير خطوة الانطلاق من حالة المقاومة التي كانت قائمة الى الحالة الثورية التي نعم الان والتي ستنطلق وسيعم الامة العربة بأسرها ، بدون حدود ولا براجعات .

بالدم ، عمّدت المقاومة الفلسطينية اخطر الخطوات واشدها صعوبة في طريق صيرورتها ثورة حقيقية واصيلة ، والثورة هي حالة ايجابية متقدمة ، حالة تندفع فيها الامور نحو الهدف بشكل حاسم ، اكيد الوضوح . لا يعود فيها الغموض والتخبط والضياع سمات المسيرة اليومية القلقة .

بالدم ، ايضا ، حسمت المقاومة الفلسطينية قضية ارتباطها بالجماهير ، لم يعد شعار الارتباط بالجماهير وقضية الجماهير ، شعارا اجوفا يطلق دون محتواه الاصيل .

هاتان القضيتان هما ارقى ما حققته الايام الدامية التي ما زال الاردن يعيشها . وحول هاتين القضيتين لا بد ان ينصب ، وبشكل رئيسي ، جهد الثورة الفلسطينية ، تخطيطا وعملا ونضالا .

في الاونة الاخيرة ، قبيل الصدام الدامي الذي ارادته السلطة العميلة الخائنة في الاردن تصفية حاسمة نهائية للمقاومة الفلسطينية ولبدايات فعلها الثوري ضد ركائز الحكم الهاشمي الاسود في الاردن وضد ركائز كافة الانظمة الوسطية الخائفة في المنطقة العربية ، وبعد محاولات جزئية عديدة قامت بها السلطة الاردنية لتصفية تدريجية للمقاومة (١١/٤/١٩٦٨ – ١٩٧٠/٢/١٠ – ١٩٧٠/٦/٧ ، ومحاولات عديدة غيرها) وبعد محاولات مشابهة في لبنان ، ومحاولات دائبة من قبل العدو الاسرائيلي، في الفترة الاخيرة ، كانت الحالة القائمة داخل صفوف المقاومة وفي الاطارات الشعبية المحيطة بها ، محكومة بوضع قائم ، لعل من ابرز عناصره :

● ١ – غياب مخطط موحد لفصائل المقاومة ولتحركاتها ومسيرتها ، مما عكس حالة من التخبط والضياع والتصرفات الخطرة والمسيئة .

● ٢ – مراوحة خطرة ومتازمة في قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ، مما جعل اشد المقربين للمقاومة الفلسطينية يشككون في قدرة المقاومة على اجتياز هذا المازق .

● ٣ – عجز واضح في تصعيد القتال ضد العدو الاسرائيلي وخاصة في الداخل ، بحيث اهتز ثقة بعض عناصر المقاومة ونفع الجماهير المتلفه حولهم (وبالطبع دون ذكر الشامتين والمشككين من عناصر شمتنا ، بجدوى المقاومة وبعدميتها على التحرير .

● ٤ – سرب تاثير بعض الانظمة العربية ومخططاتها على بعض فصائل المقاومة .

● ٥ – نضوج المؤامرة لتمرير السوبه الصفوه على حساب المقاومة ووجودها جمله وتفصلا .

لا شك أن هذه السلبيات وعناصر التازم الاخرى لن تغيب تلقائيا في الحالة الثوريه التي هي الان في وضعية انبثاق وتكون . ولكن ، وبدون شك أيضا ، ان مقاربه حلولها الجذريه الحاسمه ستصبح عبر اساليب ومعاييس ثورية جديده . هذه الرؤيه لا تخرج عن حدود العلمية والموضوعية ولا عن حدود التحليل الهادىء للامور . اذ ان ما حفزته المقاومة بالدم في الايام الاخيره على ارض الاردن ، سيكون له ، في منظار التحليل العلمي ، اثرا تصاعديا متزايدا في اتجاه مسيرة الامور مسيرة ثورية اصيله .

ومهما يكن من امر النتائج النهائية للصدام الدموي الدائر اليوم ، ونحن نثق بنتائجه ، فان الخطوة الحاسمه ، الخطوة التاريخية في مسيرة الثورات ، قد حضرت وتاكدت، وسدت الفجوه ، مسببة الضياع والتخبط لتنبثق المرحله الجديدة . والثورة بكافه فصائلها مطالبه بجهد دؤوب على كافة المستويات للاضطلاع بمهماتها ، وتبقى قضيه الالتحام بالجماهير ، جماهيرها المطلعه الى الخلاص من حالة البؤس التي تعيشها ومن حياة القلق التي فرضت عليها . هذه المرة لم يكن الالتحام توقعا او تحللا او املا ، لقد جعله الدم المشترك والمجابهه المشتركة ضد المؤامرة القذره الشرسة التي كشف الوجه الحقيقي للحكم العميل في الاردن ، جعله الدم المشترك ، دم الجماهير ودم المقاومة امرا حقيقيا والتحاما لا ينفصم ، ومن هنا تنبثق ، في الحقيقه ، اشد محركات القوة في عمليات التصعيد المتزايدة على طريق تكامل الثورة . ان نظرة الثورة على هذه القضية اكتسبت عبر ايام الدم الاخيرة في الاردن وضوحا جديدا لا بد ان يكلله الجهد الثوري بصورة حشد دائم ومستمر ، حشد لطاقات الجماهير لا يعرف حدودا ولا يخاف الاساطيل ولا ترهبه التهديدات ولا تقلل من اندفاعه المزايدات الوسطية ولا الاوهام والوعود التي تحطمت ، حطمتها الايام الدامية وما تزال .

(...)

الدرس الكبير

ان نسب تفوق جيش السلطة الرجعية الاردنية المعبلة ، بالعدد والعتاد والمؤن والتدريب و « التكنولوجيا » على القوى العسكرية لحركة المقاومة الفلسطينية لاكبر بمرات ومرات من نسب تفوق جيش العدو الاسرائيلي على الجيوش العربية الجرارة والضاربة التي اشتركت في صنع هزيمة حزيران ٦٧ خلال ساعات ، فما معنى ان تصمد حركة المقاومه هذا الصمود الذي اذهل العالم كله بما فيه الاطراف التي شاركت في التخطيط للمؤامرة وفي تنفيذها ؟

ما معنى ان يكون فارق الصمود بين حركة المقاومة وبين جيوش الهزيمة العربية كبيرا الى هذا الحد ؟..

ما معنى ان تنتصر جماهير « متخلفة » وباسلحتها الخفيفة البسيطة ، وتنهزم جيوش جرارة عاشت طوال سنوات وسنوات تستنزف قوت وجهد الجماهير العربية ؟

ما معنى ان يتدمر طيران « العرب » ودروعهم خلال ساعات ، وان تتغلب من الجهة الاخرى زجاجات المولوتوف التي ترمى عن سطوح المنازل ومن النوافذ على الدبابات الامريكية الحديثة المزود بها النظام الرجعي الاردني العميل ؟

ما معنى ان تهزم جيوش انفقت ملايين الليرات على مظاهرها الاستعراضية وان ينتصر حفاة وجياع ، على « ارقى جيوش المنطقة » من حيث تدريبه وتسليحه وتموينه ؟

ما معنى كل ذلك ؟

ان المعنى الوحيد ، هو حقيقة ان الجماهير ، حربها ، حرب العصابات . ارادتها، ارادة الصمود والقتال . التزامها ، ذلك الالتزام الطوعي بالاهداف وبالنصر ، هي وحدها قوة التفوق هي الطاقة القادرة على خرق فوارق التفوق ، وقلب الموازين الميكانيكية الباردة للقوى العسكرية ..

ان قوى الميليشيا الشعبية المسلحة تسليحا خفيفا ، ما تزال تنتصر يوما بعد يوم وهي الان في يومها السادس ، على فرقتين مدرعتين كاملتين رماهما النظام العميل في عمان .

ان قوى الميليشيا في مدينة صغيرة صحراوية كالزرقاء ، ما تزال رغم الحصار ترد هجمات الدروع النظامية وتهزم « افضل القوى العسكرية في المنطقة من حيث تدريبها وتسليحها وتموينها » ..

ان معارك عمان والزرقاء وصويلح واربد والرمثا ، لن تكون السجل البطولي لانتصارات حركة المقاومة على مؤامرة الحل السلمي الدموية وحسب ، بل وستكون ايضا الادانة الكبيرة لانظمة هزيمة حزيران، لجريمة أن حاربوا وهم يعزلون جماهيرهم عن أن تحمل السلاح .. فبكم من المرارة يتذكر الانسان العربي الضفة الغربية التي قدمت للعدو وشعبها مجرد من سلاحه ، ان شعب الضفة الغربية هو نفسه الشعب الذي يقاتل الان ويسطر اروع آيات البطولة والصمود ، فكم كان وجه حزيران الأسود سيتغير لو ان هذا الشعب وجد السلاح ليواجه عدوه المحتل ليلة الاحتلال عفوا – ليلة الاستلام والتسليم !!

نعم انها ادانة كاملة لانظمة الاستسلام ، لمنطقها الاعلامي الذي ظل ثلاث سنوات يردد موضوعة حسنين هيكل وزير الاستسلام حول « ان لا مبرر للجيش الشعبي اذ هو مجرد تكرار للجيش النظامي » .. ادانة كاملة لمبرري الاستسلام بالحديث عن « الحرب الالكترونية وتحت الحمراء » ..

وان كل هذه الادانات الكبيرة وكل هذه المفارقات الواقعية ، تاتي من حقيقة بسيطة واضحة واحدة .. فالها جندي في الجيش الاردني للمراسلين الاجانب ليلة اول امس : « الناس ليسوا معنا » !..

نعم ان « الناس » هم القوة التي لا تقهر، هم الطاقة التي تقلب موازين القوى .. وقد آن والف آن ، للعرب من المحيط الى الخليج ان يفهموا هذه الحقيقة ..

ونقول العرب ، اي الجماهير ، لان الانظمة تعي هذه الحقيقة منذ زمن بعيد ، وهي لخوفها منها كانت تحارب على جبهة واحدة : جبهة تجريد الناس من سلاح القوة ، لانها انظمة تخاف الناس اكثر مما تخاف العدو ، هذا اذا كانت علاقتها مع العدو مجرد علاقة خوف !..

وسيظل يكفي المقاومة المنتصرة فخرا ، انها علمتنا الدرس الكبير !

(....)